

لسان العرب

(سرح) السَّـرْحُ المالُ السائم الليث السَّـرْحُ المالُ يُسامُ في المرعى من الأَنعام سَرَـحَتِ الماشيةُ تَسْـرَحُ سَرَـحاً وسُرُوحاً سامتْ وسَرَـحها هو أَسامَها يَتَعَدَّى ولا يتعدى قال أَبو ذؤيب وكان مَثَلًا يَنْـ أُن لا يَسْـرَحُوا نَعَمًا حيثُ اسْتراحَتْ مَواشيهم وتَسْـرَحُ تقول أَرـحَتُ الماشيةَ وَأَرَفَشْتُها وَأَسَمْتُها وَأَهْمَلْتُها وسَرَـحْتُها سَرَـحاً هذه وحدها بلا أَلْف وقال أَبو الهيثم في قوله تعالى حين تُرْـيَحُونَ وحين تَسْـرَحُونَ قال يقال سَرَـحَتُ الماشيةَ أَي أخرجتها بالغداةِ إلى المرعى وسَرَـحَ المالُ نَفْسُهُ إِذا رَعَى بالغداةِ إلى الضحى والسَّـرْحُ المالُ السارحُ ولا يسمى من المال سَرَـحاً إِلَّا ما يُغْدَى به ويُراحُ وقيل السَّـرْحُ من المال ما سَرَـحَ عليك يقال سَرَـحَتُ بالغداةِ وراحتُ بالعشيِّ ويقال سَرَـحَتُ أَنَا أَسْـرَحُ سُرُوحاً أَي غَدَوْتُ وَأَنشد لجريز وإِذا غَدَوْتُ فَصَبَّحْتَكَ تحيَّةً سَبَقَتْ سُرُوحَ الشَّاحِجَاتِ الحُجَّـلِ قال والسَّـرْحُ المال الراعي وقول أَبي المْجَبِّبِ ووصف أَرْضاً جَدْبَةً وَقُضْمَ شَجَرُها والتَقَى سَرَـحُها يقول انقطع مَرْعُها حتى التقيا في مكان واحد والجمع من كل ذلك سُرُوحٌ والمَسْـرَحُ بفتح الميم مَرْعَى السَّـرْحِ وجمعه المَسَارِحُ ومنه قوله إِذا عاد المَسارِحُ كالسَّـباحِ وفي حديث أُم زرع له إِبلٌ قليلاتُ المَسارِحِ هو جمع مَسْـرَحٍ وهو الموضع الذي تَسْـرَحُ إِلَيْهِ الماشيةُ بالغداةِ للرَّعْيِ قيل تصفه بكثرة الإِطعامِ وسَقَمِي الألبان أَي أَن إبله على كثرتها لا تغيب عن الحيِّ ولا تَسْـرَحُ في المراعي البعيدة ولكنها باركة بفنائها لِيُقَرَّبَ للضَّيْفانِ من لبنها ولحمها خوفاً من أَن ينزل به ضيفٌ وهي بعيدة عازبة وقيل معناه أَن إبله كثيرة في حال بروكها فَإِذا سَرَـحت كانت قليلة لكثرة ما نُحِرَ منها في مَبَارِكها للأضياف ومنه حديث جرير لا يَعْزُبُ سارِحُها أَي لا يَبْغُدُ ما يَسْـرَحُ منها إِذا غَدَت للمرعى والسارحُ يكون اسماً للراعي الذي يَسْـرَحُ الإبل ويكون اسماً للقوم الذين لهم السَّـرْحُ كالحاضِرِ والسَّـامِرِ وهما جميعٌ وما له سارحةٌ ولا رائحةٌ أَي ما له شيءٌ يَرْوَحُ ولا يَسْـرَحُ قال اللحياني وقد يكون في معنى ما له قومٌ وفي كتاب كتبه رسولُ ﷺ A لأَكْيَدِرْ دُومَةَ الجَنْدَلِ لا تُعْدَلُ سارِحَتُهم ولا تُعَدَّ فاردتُكم قال أَبو عبيد أَراد أَن ماشيتهم لا تُمَرَفُ عن مَرْعَى تريده يقال عَدَلْتُه أَي صرفته فَعَدَلْ أَي انصرف والسارحة هي الماشية التي تَسْـرَحُ بالغداةِ إلى مراعيها وفي الحديث الآخر ولا يُمْنَعُ سَرَـحُكم السَّـرْحُ والسارحُ والسارحة سواء الماشية قال خالد

بن جَنْدَبَةَ السَّارِحَةَ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ قَالَ وَالسَّارِحَةُ الدَّابَّةُ الْوَاحِدَةُ قَالَ وَهِيَ أَيْضاً الْجَمَاعَةُ
وَالسَّارِحَةُ انفجار البول بعد احتباسه وَسَرَّحَ عَنْهُ فَانْسَرَّحَ وَتَسَرَّحَ فَرَّحَ
وَإِذَا ضَاقَ شَيْءٌ فَفَرَّجَتْ عَنْهُ قَلْتُ سَرَّحْتُ عَنْهُ تَسْرِيحاً قَالَ الْعَجَاجُ وَسَرَّحْتُ عَنْهُ
إِذَا تَحَوَّ بِرَوَاجِبُ الْجَوْفِ الْمَهْيِلِ الْمُلَبَّابِ وَوَلَدَتْهُ سُرْحاً أَيْ فِي
سُهولة وفي الدعاء اللهم اجعلْهُ سهلاً سُرْحاً وفي حديث الفارعة أُنْهَ رَأَتْ إِبْلِسَ
سَاجِداً تَسِيلُ دُمُوعَهُ كَسُرْحِ الْجَنْدَيْنِ السُّرْحُ السَّهْلُ وَإِذَا سَهَلَتْ وَلَدَةُ الْمَرْأَةِ قِيلَ
وَلَدَتْ سُرْحاً وَالسُّرْحُ وَالسَّرِيحُ إِدْرَارُ البول بعد احتباسه ومنه حديث الحسن
يَا لَهَا زِعْمَةٌ يَعْنِي الشَّرْبَةُ مِنَ الْمَاءِ تُشْرِبُ لَذَةً وَتُخْرِجُ سُرْحاً أَيْ سهلاً سريعاً
والتسريحُ التسهيلُ وشيءٌ سريعٌ سهلٌ وافْعَلْ ذَلِكَ فِي سَرَاحٍ وَرَوَاحٍ أَيْ فِي سُهولةٍ وَلَا يَكُونُ
ذَلِكَ إِلَّا فِي سَرِيحٍ أَيْ فِي عَجَلَةٍ وَأَمْرٌ سَرِيحٌ مُعَجَّلٌ وَالاسْمُ مِنْهُ السَّرَاحُ
وَالْعَرَبُ تَقُولُ إِنْ خَيْرَكَ لَفِي سَرِيحٍ وَإِنْ خَيْرَكَ لَسَرِيحٍ وَهُوَ ضِدُّ الْبُطْيَةِ وَيُقَالُ
تَسَرَّحَ فُلَانٌ مِنْ هَذَا الْكَانِ إِذَا ذَهَبَ وَخَرَجَ وَسَرَّحْتُ مَا فِي صَدْرِي سَرَاحاً أَيْ أَخْرَجْتَهُ
وَسَمِيَ السَّارِحُ سَرَاحاً لِأَنَّهُ يُسْرَحُ فَيُخْرَجُ وَأَنْشُدْ وَسَرَّحْنَا كُلَّ ضَبٍّ مُكْتَمٍ
وَالْتَسْرِيحُ إِرسَالُكَ رَسُولاً فِي حَاجَةٍ سَرَاحاً وَسَرَّحْتُ فُلَاناً إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا إِذَا
أَرْسَلْتَهُ وَتَسَرَّحَ الْمَرْأَةُ تَطْلِيقُهَا وَالاسْمُ السَّرَاحُ مِثْلُ التَّبْلِغِ وَالْبَلَاغِ وَتَسَرَّحَ
دَمُ الْعِرْقِ الْمَفْصُودِ إِرسَالَهُ بَعْدَمَا يَسِيلُ مِنْهُ حِينَ يُفْصَدُ مَرَّةً ثَانِيَةً وَسَمِيَ D الطَّلَاقُ
سَرَاحاً فَقَالَ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِلاً كَمَا سَمَاهُ طَلَاقاً مِنْ طَلَّاقِ الْمَرْأَةِ وَسَمَاهُ
الْفِرَاقَ فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَلْفَاظٍ تَجْمَعُ صَرِيحَ الطَّلَاقِ الَّذِي لَا يُدَيِّنُ فِيهَا الْمُطَلَّقُ بِهَا
إِذَا أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ عَنْهَا طَلَاقاً وَأَمَّا الْكُنَايَاتُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا مِثْلُ الْبَائِنَةِ وَالْبَتَّةِ
وَالْحَرَامِ وَمَا أَشَبَّهَا فَإِنَّهُ يُصَدَّقُ فِيهَا مَعَ الْيَمِينِ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بِهَا طَلَاقاً وَفِي الْمِثْلِ
السَّرَاحُ مِنَ النَّجَاحِ إِذَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى قِضَاءِ حَاجَةِ الرَّجُلِ فَأَيَّسَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ
بِمَنْزِلَةِ الْإِسْعَافِ وَتَسَرَّحَ الشَّعْرُ إِرسَالَهُ قَبْلَ الْمَشْطِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ تَسَرَّحَ الشَّعْرُ
تَرْجِيلُهُ وَتَخْلِصُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ بِالْمَشْطِ وَالْمَشْطُ يُقَالُ لَهُ الْمَرْجُلُ وَالْمَرْحُ بِكَسْرِ الْمِيمِ
وَالْمَسْرَحُ بَفَتْحِ الْمِيمِ الْمَرْعَى الَّذِي تَسْرَحُ فِيهِ الدَّوَابُّ لِلرَّعْيِ وَفَرَسٌ سَرِيحٌ أَيْ
عُرِيٌّ وَخَيْلٌ سُرْحٌ وَنَاقَةٌ سُرْحٌ وَمُنْذَرَحَةٌ فِي سِيرِهَا أَيْ سَرِيعَةٌ قَالَ الْأَعَشِيُّ بِجُلَالَةِ
سُرْحٍ كَأَنَّ بَغَرَزَهَا هَرَّاءً إِذَا انْتَعَلَ الْمَطِيُّ طَلَالَهَا وَمَشْيَ سُرْحٍ مِثْلُ
سُجُحٍ أَيْ سَهْلَةٍ وَانْسَرَحَ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَلْقَى وَفَرَّحَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَأَمَّا قَوْلُ حُمَيْدِ
بْنِ ثَوْرٍ أَبِي إِيَّاسٍ أَنَّ سَرَّحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْئَانٍ الْعِضَاهُ تَرُوقُ
فَإِنَّمَا كُنِيَ بِهَا عَنْ امْرَأَةٍ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ الْعَرَبُ تَكْنِي عَنْ الْمَرْأَةِ بِالسَّرَّحَةِ النَّابِتَةِ عَلَى
الْمَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَا سَرَّحَةَ الْمَاءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَّا إِلَيْكَ طَرِيقٌ غَيْرُ

مُسْدُودٍ لِحَائِمٍ حَامٍ حَتَّى لَا حَرَائِكَ بِهِ مُخَضِّلٍ عَنِ طَرِيقِ الْوَرْدِ مَرْدُودٍ كُنَى
بِالسَّارْحَةِ النَّابِتَةِ عَلَى الْمَاءِ عَنِ الْمَرَأَةِ لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ أَحْسَنُ مَا تَكُنُ وَسَارْحَةُ فِي قَوْلِ
لَبِيدٍ لِمَنْ طَلَّلَ تَضَمَّنَهُ أُثَالُ فَسَارْحَةُ فَالْمَرَانَةِ فَالْخَيَالُ ؟ هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ .
(* قَوْلُهُ « هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ » مِثْلُهُ فِي الْجَوْهَرِيِّ وَيَاقُوتُ وَقَالَ الْمَجْدُ الصَّوَابُ شَرْحُهُ بِالشَّيْنِ

وَالْجِيمِ الْمَعْجَمَتَيْنِ وَالْحِمَالُ بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ) .
وَالسَّارْحَةُ وَالسَّارْحُ مِنَ الْإِبِلِ السَّرِيعَةِ الْمَشِيِّ وَرَجُلٌ مُنْذَسَّرَحٌ مُتَجَرِّدٌ وَقِيلَ قَلِيلُ
الثِّيَابِ خَفِيفٌ فِيهَا وَهُوَ الْخَارِجُ مِنْ ثِيَابِهِ قَالَ رُؤْبَةُ مُنْذَسَّرَحٌ إِلَّا ذَعَالِبُ الْخَرَقِ
وَالْمُنْذَسَّرَحُ الَّذِي انْذَسَّرَحَ عَنْهُ وَبَرَّهْهُ وَالْمُنْذَسَّرَحُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّعْرِ لَخَفْتِهِ وَهُوَ
جَنْسٌ مِنَ الْعُرُوضِ تَفْعِيلُهُ مُسْتَفْعَلٌ مَفْعُولَاتٌ مُسْتَفْعَلُنَ سِتَ مَرَاتٍ وَمِلَاطُ سُرْحُ الْجَنْدِ
مُنْذَسَّرَحٌ لِلذَّهَابِ وَالْمَجِيءِ يَعْنِي بِالْمِلَاطِ الْكَتْفَ وَفِي التَّهْذِيبِ الْعَضْدُ وَقَالَ كِرَاعٌ هُوَ
الطِّينُ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ وَلَا أُدْرِي مَا هَذَا ابْنُ شَمِيلٍ ابْنَا مِلَاطِي الْبَعِيرِ هُمَا الْعَضْدَانِ قَالَ
وَالْمِلَاطَانِ مَا عَنْ يَمِينِ الْكَرْكِرَةِ وَشِمَالِهَا وَالْمَسْرَحَةُ مَا يُسَرَّحُ بِهِ الشَّعَرُ
وَالْكَتَّانِ وَنَحْوَهُمَا وَكُلُّ قِطْعَةٍ مِنْ خَرْقَةٍ مَتَمَزِقَةٍ أَوْ دَمِ سَائِلٍ مُسْتَطِيلٍ يَابِسٌ فَهُوَ مَا أَشْبَهَهُ
سَرِيحَةٌ وَالْجَمْعُ سَرِيحٌ وَسَرَائِحٌ وَالسَّارِيحَةُ الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ إِذَا كَانَتْ مُسْتَطِيلَةً وَقَالَ
لَبِيدٌ بَلَدِيَّتُهُ سَرَائِحٌ كَالْعَصِيمِ قَالَ وَالسَّارِيحُ السَّيْرُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْخَدَمَةُ
فَوْقَ الرَّسْغِ وَالسَّارَائِحُ وَالسَّارْحُ نِعَالُ الْإِبِلِ وَقِيلَ سَرِيحٌ نِعَالُهَا كُلُّ سَيْرٍ مِنْهَا
سَرِيحَةٌ وَقِيلَ السَّيُورُ الَّتِي يُخَصِّفُ بِهَا وَاحِدَتُهَا سَرِيحَةٌ وَالْخَدَامُ سُرِيحٌ تُشَدُّ فِي
الْأَرْسَافِ وَالسَّارَائِحُ تُشَدُّ إِلَى الْخَدَمِ وَالسَّارْحُ فِنَاءُ الْبَابِ وَالسَّارْحُ كُلُّ
شَجَرٍ لَا شَوْكَ فِيهِ وَالْوَّاحِدَةُ سَارْحَةٌ وَقِيلَ السَّارْحُ كُلُّ شَجَرٍ طَالٍ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
السَّارْحَةُ دَوْحَةٌ مَحْلَالٌ وَاسْرِعَةُ يَحْلُلُ تَحْتَهَا النَّاسُ فِي الصَّيْفِ وَيَبْتَذِنُونَ تَحْتَهَا
الْبُيُوتَ وَظَلُّهَا صَالِحٌ قَالَ الشَّاعِرُ فَيَا سَارْحَةَ الرَّكْبَانِ ظِلُّكَ بَارِدٌ وَمَاؤُكَ عَذْبٌ لَا
يَحْلُلُ لَوَارِدٍ .

(* قَوْلُهُ « لَا يَحْلُلُ لَوَارِدٍ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ بِهَذَا الضُّبْطِ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ وَانْظُرْهُ فَلَعَلَّهُ لَا يَمْلُ
لَوَارِدٍ) .

وَالسَّارْحُ شَجَرٌ كَبِيرٌ عِظَامُ طَوَالٍ لَا يُرْعَى وَإِنَّمَا يَسْتَظِلُّ فِيهِ وَيَنْبِتُ بِنَجْدٍ فِي
السَّهْلِ وَالْغِلَاطِ وَلَا يَنْبِتُ فِي رَمْلٍ وَلَا جَبَلٍ وَلَا يَأْكُلُهُ الْمَالُ إِلَّا قَلِيلًا لَهُ ثَمَرٌ أَصْفَرُ
وَاحِدَتُهُ سَارْحَةٌ وَيُقَالُ هُوَ الْآءُ عَلَى وَزْنِ الْعَاعِ يَشْبَهُ الزَّيْتُونَ وَالْآءُ ثَمَرَةُ السَّارْحِ قَالَ
وَأَخْبَرَنِي أَعْرَابِي قَالَ فِي السَّارْحَةِ غُبْرَةٌ وَهِيَ دُونَ الْأَثْلِ فِي الطَّوْلِ وَوَرَقُهَا صَغِيرٌ
وَهِيَ سَبْطَةٌ الْأَفْنَانِ قَالَ وَهِيَ مَائِلَةٌ الذَّبْتُ أَبَدًا وَمَيْلُهَا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشَّجَرِ فِي
شَرْقِ الْيَمِينِ قَالَ وَلَمْ أَبْلُ عَلَى هَذَا الْأَعْرَابِي كَذِبًا الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ السَّارْحُ شَجَرٌ لَهُ

حَمَلٌ وهي الألاءة والواحدة سرحة قال الأزهري هذا غلط ليس السرح من الألاءة في شيء قال أبو عبيد السَّرْحَة ضرب من الشجر معروفة وأنشد قول عنتره بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْدِثُ نِعَالَ السَّيِّدَةِ ليس بتؤؤؤ أم يصفه بطول القامة فقد بيَّس لك أن السَّرْحَة من كبار الشجر ألا ترى أنه شبه به الرجل لطوله والألاء لا ساق له ولا طول ؟ وفي حديث ابن عمر أنه قال إنَّ بإمكان كذا وكذا سَرْحَةٍ لم تُجَرَّدْ ولم تُعْبَلْ سُرٌّ تحتها سبعون نبياً وهذا يدل على أن السَّرْحَة من عظام الشجر ورواه ابن الأثير لم تُجَرَّدْ ولم تُسْرَحْ قال ولم تُسْرَحْ لم يصبها السَّرْحُ فَيَأْكُل أَغصانها وورقها قال وقيل هو مأخوذ من لفظ السَّرْحَة أراد لم يؤخذ منها شيء كما يقال شَجَرَتُ الشجرة إِذَا أَخَذْتُ بَعْضَهَا وفي حديث طَبِيَّانَ يَأْكُلُونَ مُلَاحَهَا وَيَرْعَوْنَ سِرَاحَهَا ابن الأعرابي السَّرْحُ كِبَارُ الذِّكْوَانِ والذِّكْوَانُ شَجَرٌ حَسَنُ الْعَسَالِيحِ أَبُو سَعِيدٍ سَرَحَ السَّيْلُ يَسْرَحُ سُرُوحاً وَسَرَحاً إِذَا جَرَى جَرِيّاً سهلاً فهو سَيْلٌ سَارِحٌ وَأَنْشَدَ وَرُبَّ كُلِّ شَوْذَبِيٍّ مُنْذَرِحٍ مِنَ اللِّبَاسِ غَيْرَ جَرْدٍ مَا نُصِجَ . (* قوله « وَأَنْشَدَ وَرُبَّ كُلِّ إِنْخ » حق هذا البيت أن ينشد عند قوله فيما مر ورجل منسرح متجرد كما استشهد به في الأساس على ذلك وهو واضح) .

والجَرْدُ الخَلْقُ من الثياب وما نُصِجَ أَي ما خِيطَ والسَّرْحَة من الأرض الطريقة الظاهرة المستوية في الأرض ضَيْقَةٌ قال الأزهري وهي أَكْثَرُ نَبْتاً وشجراً مما حولها وهي مُشْرِفة على ما حولها والجمع السَّرَائِحُ فتراها مستطيلة شَجَرِيَّةً وما حولها قليل الشجر وربما كانت عَقَبَةٌ وَسَرَائِحُ السَّهْمِ الْعَقَبُ الذي عَقِبَ به وقال أبو حنيفة هي الْعَقَبُ الذي يُدْرَجُ على اللَّيْطِ واحده سَرِيحَة والسَّرَائِحُ أَيضاً آثار فيه كآثار النار وسُرْحُ ماءٌ لِبَنِي عَجْلَانَ ذكره ابن مقبل فقال قالت سُلَيْمَى بَبْطُنِ الْقَاعِ مِنْ سُرْحٍ وَسَرَحَةٍ □ وسَرَحَ أَي وَفَّقَهُ □ قال الأزهري هذا حرف غريب سمعته بالحاء في المؤلف عن الإيادي والمسْرَحَانِ خَشْتَانِ تُشَدَّانِ فِي عُنُقِ الثَّوْرِ الذي يَحْرَثُ بِهِ عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ وَسَرْحُ اسْمٌ قَالَ الرَّاعِي فَلَوْ أَنَّ حَقَّ الْيَوْمِ مِنْكُمْ أَقَامَهُ وَإِنْ كَانَ سَرْحُ قَدْ مَضَى فَتَسْرَعَا وَمَسْرُوحٌ قَبِيلَةٌ وَالْمَسْرُوحُ الشَّرَابُ حَكَى عَنْ ثَعْلَبٍ وَلَيْسَ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ وَسِرْحَانُ الْحَوْضِ وَسَطُهُ وَالسَّرْحَانُ الذَّئْبُ والجمع سَرَاخٍ .

(* قوله « والجمع سراح » كَثْمَانٌ فَيَعْرَبُ مَنْقُوصاً كَأَنَّهُمْ حَذَفُوا آخِرَهُ) وَسَرَاخِيْنُ وَسَرَاخِي بَغِيرِ نُونٍ كَمَا يَقَالُ ثَعَالِبٌ وَثَعَالِي قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَأَمَّا السَّرَاخُ فِي جَمْعِ السَّرْحَانِ فَبَغِيرِ مَحْفُوظٍ عِنْدِي وَسِرْحَانٌ مُجَرَّى مِنْ أَسْمَاءِ الذَّئْبِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ وَغَارَةُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْفُلٍ وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ وَقَدْ تَجْمَعُ هَذِهِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ

والسَّـرْحَانُ والسَّـيْدُ الأَسَدُ بلغة هذيل قال أَبو المَثَلِـمِ يَرْثِي صَخْرَ الغَيِّ
هَبَّـطُ أَودِيَّةٍ حَمَّـالُ أَلْوِيَّةٍ شَهَّـادُ أُنْدِيَّةٍ سِرْحَانُ فِتْيَانِ
والجمع كالجمع وَأَنشد أَبو الهيثم لطفَيْلٍ وخَيْلٍ كَأَمْثَالِ السَّـرَاحِ مَصُونَةٍ
ذَخَائِرَ مَا أَبْقَى الغُرَابُ وَمُذْهَبُ قَالَ أَبو منصور وقد جاء في شعر مالك بن الحرث
الكاھلي ويوماً نَقَتُلُ الأَثَارَ شَفْعاً فَنَتْرُكُهُمْ تَنْوِبُهُمُ السَّـرَاحُ شَفْعاً
أَي ضِعْفَ مَا قَتَلُوا وَقَيْسَ عَلَى ضَبْعَانِ وضَبَاعٍ قَالَ الأَزْهَرِي وَلَا أَعْرِفُ لهما نَظِيراً
والسَّـرْحَانُ فِعْلَانُ من سَرَحَ يَسْرَحُ وفي حديث الفجر الأول كَأَنَّهُ ذَنَبُ
السَّـرْحَانِ وهو الذئب وقيل الأسد وفي المثل سَقَطَ العِشَاءُ .

(* قوله « وفي المثل سقط العشاء إلخ » قال أَبو عبيد أصله أن رجلاً خرج يلتمس العشاء
فوقع على ذئب فأكله اه من الميداني) به على سِرْحَانٍ قال سيبويه النون زائدة وهو
فِعْلَانُ والجمع سَرَاحِينُ قال الكسائي الأُنثى سِرْحَانَةٌ والسَّـرْحَالُ السَّـرْحَانُ على
البدل عند يعقوب وَأَنشد تَرَى رَذَايَا الكُومِ فوقَ الخالِ عِيداً لِكُلِّ شَيْءِهِمْ
طِمْلَالٍ والأَعْوَرِ العَيْنِ مع السَّـرْحَالِ وفرس سِرْ يَاحُ سَريع قال ابن مُقْبِل يصف الخيل
من كُلِّ أَهْوَاجِ سِرْ يَاحِ وَمُقَرَّبَةٍ نَفَاتِ يَوْمَ لِكَالِ الوَرْدِ فِي الغُمَرِ .
(* يحرر هذا الشطر والبيت الذي بعده فلم نقف عليهما) .

قالوا وإِنما خص الغُمَرِ وَسَقَّيْهَا فِيهِ لِأَنَّهُ وَصَفَهَا بِالْعِتْقِ وَسُبُوطَةِ الخَدِّ وَلَطَافَةِ
الأَفْوَاهِ كما قال وَتَشْرَبُ فِي القَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ فُقِدَ لِمِشْفَرِهَا يَوْمًا إِلَى
الماء تَنقَدُ .

(* هكذا في الأصل ولعله وإن تُقَدِّ بِمَشْفَرِهَا تَنقَدُ) .
والسَّـرْ يَاحُ من الرجال الطويلُ والسَّـرِيَّاحُ الجَرَادُ وَأُمُّ سِرْ يَاحِ امْرَأَةٌ مُشْتَقٌّ مِنْهُ
قال بعضُ أُمراءِ مَكَّةَ وَقِيلَ هُوَ لِدَرْجِ اج بِنِ زُرْعَةٍ إِذَا أُمُّ سِرِيَّاحٍ غَدَتُ فِي طَعَائِنِ
جَوَالِسَ نَجْدًا فَاضَتْ الْعَيْنُ تَدْمَعُ قَالَ ابن بري وذكر أَبو عمر الزاهد أَنَّ أُمَّ
سِرْ يَاحِ فِي غير هذا الموضع كنية الجرادة والسَّـرِيَّاحُ اسمُ الجَرَادِ وَالْجَالِسُ الآتِي نَجْدًا